بالاشياء والذات المحكوم عليها واما اذا اخذت اعم فعلمه بها باعتبار تصوراتها
وعلمه فيها باعتبار النسب الواقعة فيها بينها وعلم الله تعالى في الاشياء واقع على
القطع اي خفيت المعلومات اي تلك الاشياء من حيث تحلو منها ما هي عليه
بيان لما اعطته اي من احوالها اي المعلومات عليها في نفسها عند الثبوت
في العلم فعلمه تعالى بالاشياء تابع لما يقتضيه اعيانها من احوالها باستعداداتها
وقبولها اياها والقدر توقيت ما عليه الاشياء في عينها وفي بعض النسخ
توقيت ما هي عليه الاشياء وهو الموافق للنسخة التي قوبلت بحضور الشيخ رضي الله
عنه مع اصله فالضمير في مبهم تفسيره الاشياء يعني القدر تعيين الاوقات لكل الاحوال
والاحكام التي كانت الاشياء عليها في انفسها حالة الثبوت في العلم باظهار كل
واحد واحد من تلك الاحوال والاحكام في العين في وقته المخصوص به في العلم فبل
تخصيص الوقت بالتعيين بناء على ان الوقت اصل سائر الاحوال والاحكام
المشخصة فتعيينه تعيينها ويحتمل ان يراد بالتوقيت التعيين مطلقا من غير مزيد
لما في العين على ما في العلم ولا لما في العلم على ما في العين فلا حاجة اي زيادة النقصان
فما حكم القضاء على الاشياء الا بها اي بتلك الاشياء وبما هي عليه في حد انفسها وهذا
اي حكم القضاء على الاشياء بما هي عليه هو عين سر القدر اي عين حقيقة مستورة
عن اعين المحجوبين يترتب عليها القدر يظهر لمن كان له قلب يتقلب
في العلوم والمعارف بطريق الذوق والوجدان او القى السمع اي من له قلب
وهو شهيد حاضر القلب متيقظ لما يرد على سمعه منه قابل لفهمه فلله الحجة
البالغة غاية التبيين للمقاصد على خلقه في اعطائهم ما يستحقهم من الكفر
والعصيان لا للخلق عليه اذ لا يعطيهم الا ما طلبوا منه بلسان استعدادهم
فما قدر عليهم الكفر بمجرد ذاته من غير اقتضاء قابليتهم واستعداداتهم
ذلك فان قلت الاعيان مع استعداداتها مجعولة للحق تعالى فللخلق الحجة
البالغة فلما هي مجعولة له تعالى بمعنى انها لما تضمنته من تجلياته الذاتية مصورة
شئونه المستجنة في غيب هويته ذاته بلا تخلل ارادة واختيار بل بالايجاب
المحض فليس لاحد ان يقول يا رب لم جعلتني كذا لكن فان قلت يعلى ذلك
بالمثوبات والعقوبات على اعمالنا فلما ان اعمالنا من مقتضيات اعياننا كذلك
المثوبات والعقوبات من مقتضيات اعمالنا فهي ايضا من احوال اعياننا ولكن

مطلب فلله الحجة البالغة غاية التبيين

بواسطة

بواسطة غاية ما في الباب ان الحق سبحانه جواد مطلق فكل ما يطلب منه بلسان الا
ستعداد الوجود يجود به عليه سواء كان من جنس المثوبات او العقوبات مطلقا
فالحاكم بالتحقيق تابع لعين المسئلة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها المسئلة
مصدر بمعنى اسم الفاعل اي تابع لعين الحقيقة السائلة التي يحكم ذلك الحاكم
فيها بما يقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه من الاحكام الخاصة به حاكم بلسان
استعداده على الحاكم ان يحكم عليه بذلك اي بما هو فيه فكل حاكم محكوم عليه بما حكم به
من الاحكام وكذلك محكوم عليه بما حكم فيه من الاعيان فان الحكم تابع لما في حكمه كان
الحاكم من كان حقيقيا او مجازيا صوريا او معنويا فتحقق هذه المسئلة فان القدر
ما جهل الا لشدة ظهوره فان الشيء اذا جاوز حده انعكس ضده فلم يعرف فكثر فيه
الطلب والالحاح والحكمة في احتجابه عن الانبياء عليهم السلام ان النبي اذا اطلع عليه
لا يقدر على الدعوة واجراء احكام الشريعة على الامة بل يعذر كلا منهم فيما هو
عليه لاعطاء عينه ذلك واعلم ان الرسل صلوات الله عليهم من حيث هم رسل لا من
حيث هم اولياء عارفون على مراتب ما هي عليه اممهم هو ضمير مبهم يفسره اممهم
اي على مراتب ما اممهم عليه من الاستعدادات والقابليات فما عندهم اي عند
كل رسول منهم من العلم الذي ارسلوا به اي ارسل كل واحد منهم بحصته منه الا قدر
ما تحتاج اليه امة ذلك الرسول لا زائد ولا ناقص لانه انما ارسل ليعطي كل واحد من
امته ما سأله بلسان الاستعداد من غير زيادة ونقصان ليطابق اعطاؤه السؤال
والامم متفاضلة يزيد بعضها على بعض في الفضيلة فتتفاضل الرسل في علم
الارسال اي في علم يقتضيه ارسالهم الى اممهم بتفاضل اممها وما يدل على ذلك
هو قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في علوم الرسالة الدالة الرسل
عليه كما هم ايضا فيما يرجع الى ذواتهم عليهم السلام من حيث انهم انبياء من العلوم
والاحكام متفاضلون بحسب استعداداتهم وما يدل على ذلك هو قوله تعالى ولقد
فضلنا النبيين على بعض وقال تعالى في حق الخلق مطلقا والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق والرزق منه ما هو روحاني كالعلوم وحسي كالاغذية
وما ينزله اي الرزق الحق الا بقدر معلوم وهو اي القدر المعلوم الاستحقاق
الذي يطلبه اي تقتضيه الخلق اي العين الثابتة التي اعطاها الله خلقها
فان الخلق بمعنى المخلوق فان الله اعطى كل شيء خلقه فيتنزل عليه بقدر اي بقدر

Copyright @ King Saud University